

كلمة الاخ ياسر عرفات
رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية
في المؤتمر العام للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية

الذي
عقد في الجمهورية التونسية
بتاريخ ما بين 4/30 الى 1985/5/4

ايتها الاخوات وايها الاخوة...

على ارض تونس الحبيب بورقيبة والشعب التونسي البطل يجتمع هذا المؤتمر
برعاية وحضور السيدة الرئيسة الماجدة وسيلة، فبأسم هذا المؤتمر ياسيدي
الرئيسة ارجوا ان تحملي للسيد المجاهد الحبيب بورقيبة كل التحية والمحبة
والتقدير من شعب فلسطين وثوار فلسطين ورجال ونساء واطفال واحرار فلسطين.
ليس مصادفة ان ينعقد مؤتمر المرأة الفلسطينية، هذا المؤتمر الذي عصى
واستعصى على كل من حاول النيل من منظمة التحرير الفلسطينية وامن الثورة
الفلسطينية، ليس مصادفة ان ينعقد هذا المؤتمر في تونس وفي رحاب شعبها
ورئيسها المجاهد الحبيب بورقيبة، لاننا يجب ان نذكر ايتها السيدة الرئيسة ان
الرئيس بورقيبة هو اول من اعطى للمرأة حقوقا وانطلقت من قوانين الاحوال
الشخصية.

كما انه ليس مصادفة ان ينعقد المؤتمر في هذا العام الذي هو عام اختتام عشرية
المرأة والذي سيعقد بداية شهر تموز (جويلية) في نيروبي، حيث تسجل المرأة في
العالم الثالث بأن القرار للشعوب المناضلة والمكافحة وان نضال الشعوب من اجل

الحرية متواصل وان شمس الانتصار ستشرق على كامل هذا الكوكب شاء الاستعمار ام ابى.

نعم ايتها الاخوات وايها الاخوة، في هذا الظرف الصعب والشاق وفي الزمن العربي القاسي، لا بد ان اقول الرديء، الزمن العربي القاسي حيث المؤامرات متواصلة ضد الامة العربية بداية بالثورة الفلسطينية وانتهاء بكل مناضل حر وشريف في هذه الامة العربية.

نجتمع في المؤتمر العام الرابع لاتحاد المرأة الفلسطينية التي هي في قاموس ثورتنا ام وزوجة واخت للمناضل وفي الوقت نفسة المناضلة التي خاضت كافة معارك فلسطين منذ ان جاءت الغزوة الصهيونية على ارضنا منذ ذلك الوقت وهي تقاتل على كافة الجبهات، وفي كافة المعارك والساحات، وهنا لن ابتعد كثيرا بل اسجل اعتزازي وفخري بهذه المرأة الفلسطينية التي خاضت هذه المعارك القاسية والصعبة ذات الطبيعة غير العادية كون عدوانا من طبيعة غير عادية، ففي مخيم عين الحلوه الذي دمره الغزو الصهيوني للبنان 1982، اقتاد العدو 16 الفا من مقاتلينا مع الفين من حلفائنا اللبنانيين وزجهم في معتقل انصار، وهناك بقيت المرأة في هذا المخيم محافظة على الاطفال واعادة من جديد بناء ذلك المخيم.

اروي هذه الحادثة الان لان الكثير في امتنا العربية لا يعيها، وعندما اقول ان طريق النضال ليست هينة اعني ذلك، اما الشهداءات فهن كثر، لا نعجهن بالاسماء

ولكني اذكر قوله تعالى " من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا" صدق الله العظيم.

ابتها الاخوات ايها الاخوة....

ينعقد مؤتمر وكما قلت عصى واستعصى لان المؤامرة كانت كبيرة، المؤامرة
الامريكية - الاسرائيلية التي تورطت فيها بعض الاطراف العربية وحصار بيروت
شاهد على ذلك، ولن اخوض طويلا في تفاصيل هذه الملحمة ولكن كانت معركة
بيروت كبيرة، فمعركة طرابلس كانت مريرة لان الحصار فيها كان مزدوجا وبالرغم
من ذلك خرجنا من طرابلس، اذ هناك مؤامرة لما عجز عنه شارون في بيروت
حاول ان يكمله "شارون" اخر عربي في طرابلس، وعندما فشلت مؤامرة التصفية
العسكرية اذ هناك مؤامرة سياسية لضرب الثورة الفلسطينية لتعطيل الشرعية
الفلسطينية والمنع المجلس الوطني الفلسطيني من الانعقاد، ثم خضنا في الساحة
الفلسطينية حوارا طويلا من اجل ان نصل الى رقم مشترك او معادلة مشتركة
وبالقفل توصلنا الى اتفاق عدن - الجرائر، واذ بهذا الطرف العربي يقف بوجه
الفارس الفلسطيني الذي وقف في بيروت مع حليفة اللبناني مدافعا عن لبنان
وبيروت وكرامة الامة العربية في هذا الزمن الصعب.

واستمرت المحاولات حيث حاولوا منع عقد المجلس الوطني ولكن الارادة كانت فوق كل مؤامرة وانعقد المجلس وعندما انعقد حاولوا تعطيل اعماله وكلكم عرفتم بقضية الصواريخ التي ارسلوها لقصف اجتماعات المجلس.

ولم يمضي الا وقت على انتخاب اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حتى طردت كلاب الصيد فرساننا ليسقط فهد القواسمة، كما حصل حرب بيروت باغتيال الشهيد سعد صايل "ابو الوليد" محاولات محمومة لتركييع الثورة، ولكنهم واهمون لانهم في الوقت الذي كانوا فيه يتوقعون اخراج الثورة الفلسطينية من لبنان قامت هذه الثورة بالتحالف مع المارد اللبناني ليصنعا هذه المعجزة - معجزة المقاومة في الجنوب اللبناني، المقاومة الفلسطينية - اللبنانية-. اقول هذا الكلام لان القرار الذي صدر من القيادة المشتركة الفلسطينية - اللبنانية التي كانت داخل الحصار في بيروت 1982/6/23 قلنا يومها العمل، وبدأ العمل خلف خطوط العدو وخاصة بعد وصول رسالتين، الاولى من الشهيد البطل عزمي الزغير قائد منطقة صور والثانية من الشهيد البطل المقدم بلال قائد المنطقة الوسطى ابلغونا فيهما قرارهما باستمرار المقاومة بانتظار قراراتنا واوامرنا العسكرية.

اقول هذا الكلام لان البعض ادعياء العمل العسكري والذين يتمسحون فيه قالوا ان هذه المقاومة الوطنية اللبنانية - الفلسطينية كانت بعد معارك بيروت ونسوا ان الشهيد البطل عزمي الزغير استشهد بعد 46 يوما من بدء العمليات التي قام بها

العدو الصهيوني بموافقة ومباركة من الولايات المتحدة الامريكية ورئيسها ريغان والذي يعود الى مذكرات المسندر هيغ يكتشف تماما المؤامرة بكامل ابعادها حيث قال للصهاينة "لقد فضحتمونا لانكم قاتم انكم خلال خمسة ايام تستطيعون القضاء على هذه الثورة" والذي يقرأ حرب الظلال و كرة الشبح يرى البصمات العسكرية الامريكية وليس الدعم السياسي فقط، انا اقول هذا الكلام لانه بعد 58 يوما كذلك استشهد هذا البطل بلال في وادي جيلو قرب جويا في القطاع الاوسط، ولكننا فوجئنا بسوق النخاسة في الاعلام الذي بعضة عربي للاسف، حيث بدأوا يتكلمون وكأنه لا يوجد مناضلين فلسطينيين كأنهم لا يعرفون ان 16 الف معتقل موجودون في انصار واثناء حصار طرابلس استطعنا الافراج عن بعضهم ومنهم من جاء الى تونس والى الجزائر الحبيبة.

اقول هذا الكلام لانهم نسوا هذه الحقائق واقول لهم نحن مع المقاومة الفلسطينية - اللبنانية ولكن كانوا يمدحون هذه المقاومة اللبنانية ليس حبا ولكن كراها بالمقاومة الفلسطينية الى ان جاء البلاغ العسكري الذي نشرته صحيفة "هارتس الاسرائيلية الذي يقول ان المنظمات الفلسطينية واللبنانية قامت ب 892 عملية في الجنوب اللبناني وسجلت 351 عملية داخل ارضنا المحتلة ومع ذلك لا احد يتحدث عن ذلك لان المقصود هو شطب الرقم الفلسطيني الذي لم يستطيعوا شطبة في بيروت والجنوب وطرابلس واسواق حادثة هنا، فلقد ذهب احد اصدقائنا

الاسكندنافيين ونحن في حصار طرابلس، ذهب في زيارة للولايات المتحدة الامريكية وكان يتكلم عن الشرق الاوسط والحرب العراقية الايرانية ثم تكلم عن منظمة التحرير الفلسطينية فقاطعه وزير الخارجية الامريكي شولتز ليقول له اين منظمة التحرير الفلسطينية؟ منظمة التحرير الفلسطينية تقبر في طرابلس.

هذه هي المؤامرة اننا في ظل هذا الوضع العربي الصعب استفردوا بالثورة الفلسطينية باخراج مصر من خلال كامب ديفيد ومن خلال انشغال العراق بالحرب العراقية - الايرانية وانشغال الخليج كذلك بهذه الحرب .

وعندما وقفت داخل المجلس الوطني لاتحدث عن هذا الجهد الفلسطيني في الجنوب اللبناني وفي ارضنا المحتلة تنطحت لي بعض الاصوات، الاصوات التي استأجرها هذا المستعمر في منطقتنا العربية ليقيم بها ومن خلالها وبمساعدها دول الطوائف في منطقتنا العربية، ثم جاءت معركة صيدا لتثبت ان احدا لا يستطيع ان يخفي الجهد الفلسطيني فخلال 42 يوما المقاومة الفلسطينية مع اخوانهم في صيدا فقط يقاتلون منفردين، فالحكومة لا تريد ان ترسل امدادات لجيشها الذي انقسم الى قسمين حيث التحق قسم مع لحد وجعجع وبدعم اسرائيلي اخذوا نصف ضواحي صيدا، ثم هجموا باتجاه المخيمات لاحتلال صيدا، واكمال هذا المخطط الطائفي الهادف الى ترحيل 250 الف فلسطيني من الجنوب اللبناني وترحيل اهل صيدا المسلمين، لان كانتونا يرتب باتفاق اسرائيلي - امريكي

وللاسف عربي، ولا زال يتحدث عن كامب ديفيد، انا اقول هناك كامب مورفي لان مورفي اتفق مع زعيم عربي على نقطتين: عدم عودة مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية الى الجنوب اللبناني وضمانة امن الحدود الشمالية من الفدائيين الفلسطينيين وزيارة مورفي الاخيرة كانت بهدف ذلك واستهدفوا صيدا من ضمن الاتفاق في حدوة الحصان من كانتون "لحد" الذي يبدأ من الناقورة حتى الحدود الفلسطينية لغاية بلدة مرجعيون الى جزين ثم يعود الى البحر مرة اخرى باتجاه صيدا ودخل هذا الكانتون اخرى درزية وشيعية ومارونية وعلوية وهكذا هي دول الطوائف في المنطقة.

اريد ان اذكركم انني قلت عام 1982 اننا سندخل النفق المظلم وقلت اننا سنحاصر في بيروت، وفي حرب بيروت اسمها حرب "الاوكيارديون" وقلت ان هناك "بلقنة" وتقسم في المنطقة، اقوال هذا لاني سمعت كلمة "البلقنة" لأول مرة من الرئيس تيتو قائلاً: ان كيسنجر اخبره بان قرارات الرباط قلبت الحسابات والمعدلات الامريكية، ويومها ابلغت جميع الزعماء العرب هذا ففي 75/2/27 قتل معروف سعد في صيدا وليس من قبيل الصدف ان تبدأ معركة البلقنة في صيدا والان تختتم في صيدا وليس هذا من قبيل الصدف.

لقد كانت الثورة الفلسطينية واعية لذلك وكنا اوفياء للقسم العربي الذي اقسمناه اننا ضد هذا المخطط الطائفي وضد مخطط "البلقنة" في المنطقة وطيلة 42 يوما

لم يستطيعوا وليس لدينا اسلحة ثقيلة، لدينا اجساد اذاقت الدبابات طعم اللحم
اللسطيني لكي تدافع عن صيدا وفعلا صيدا لم تسقط ولن تسقط والان يدخل
عامل جديد وهذا الاشراق هو اشراق الثورة الفلسطينية، اشراق العامل الجديد في
معادلة صيدا، قلناها بصوت عال لا كانتون لحد، لا كانتونات اخرى، نحن مع
عروبة لبنان، اريد ان اذكر الامة العربية انه عندما دخلت قوات الردع الى لبنان
فانها دخلت تحت بندين هما حماية الثورة الفلسطينية وصون وحدة لبنان ارضا
وشعبا اليس من حقي كمقيم في تونس ارض الجامعة العربية ان اسأل كيف نفذ
هذان البندان من حقي ان اسأل لاننا نعيش الان محاولة اسرائيلية - امريكية
تورطت فيها بعض الاطراف العربية لاقامة دول الطوائف في هذه المنطقة وانا اقول
اللهم اشهد اني قد بلغت لان الذي يرجع الى مذكرات "موشيه شاريت" و "بن
غورين" و "خنجر اسرائيل" الذي كتبه الدكتور كرانجيا الذي يشير الى ان السيطرة
على المنطقة العربية تستلزم اخراج مصر وثقل مصر من حلبة الصراع وكانت لهم
هذا عن طريق السادات وكامب ديفيد، ثم المنطقة الاخرى الشرقية نستطيع ان
نتغلب عليها باقامة دول طوائف وليس مصادفة ان الاجتماعات تمت في لوزان
لخدعة الشعب اللبناني بمقولة ان سويسرا ايضا بلد كانتونات وانا قلت لحاكم عربي
اذا كنت تعتقد ان هذه الكانتونات ستحكمها انت فأنت خاطئ فهذه الكانتونات
ستكون عاصمتها "اسرائيل".

اقول هذا الكلام للتاريخ وقلت عام 1982 وعام 1983 واثناء حصار طرابلس في هذا الخضم لم يتركونا فنحن نحارب على العديد من الجبهات، جبهة الشرعية الفلسطينية واتحاد المرأة الفلسطينية وانا اقول للسيدة الرئيسة شكرا لاننا تعبنا حتى وجدنا مكانا لعقد مؤتمر المرأة الفلسطينية فشكرا لهذا القطر التونسي يحتضن هذه الثورة الفلسطينية تماما كما وجدنا الصعوبة في اجتماع مجلسنا الوطني. ليس من قبيل الصدف ما يحدث فهي مؤامرة ولكن لماذا هذه المؤامرة على الثورة الفلسطينية لانهم يريدون قتل الشاهد الحي ولذلك لا بد من قتل الثورة الفلسطينية ولكنهم واهمون فهذه الثورة عملاقة.. عملاقة... عملاقة.

اقول هذا الكلام لانه ليس من قبيل الصدف لقد جاء المبعوث الامريكي مورفي وادار في المنطقة لتنفيذ ما اتفق عليه في لبنان واعرض على منظمة التحرير الفلسطينية وفد مشترك اردني - فلسطيني ولكن الفلسطينيين من خارج منظمة التحرير الفلسطينية وطبعا كما تعرفون اجتمعت القيادة الفلسطينية في بغداد واخذت قرار بالرد عليه، اقول هذا الكلام لان مورفي امام فشل محاولته هذه ذهب الى الارض المحتلة ليلتقي هناك مع 24 شخصية فلسطينية من الضفة الغربية والقطاع طارحا نوعا من الحكم الذاتي مقابل الاشتراك في وفد اردني فلسطيني بعيدا عن منظمة التحرير الفلسطينية، فكان هذا الجواب الرائع قولهم انه بشأن أي عمل سياسي فهناك متحدث رسمي للشعب الفلسطيني هو منظمة التحرير الفلسطينية.

اما تذكيرين هذا ايتها الاخوت الرئيسة ويذكره المجاهد الاكبر الحبيب بورقيبة عندما قال الشعب هذه القيادة هي التي تمثلني تماما وقف الشعب الجزائري عندما جاء ديغول يعرض عليه مشاريع عندها خرج الشعب الجزائري برمته ليقول لا للمشاريع فجبهة التحرير الوطني الجزائري هي ممثلنا ، كذلك خرج الشعب الفلسطيني

وقياداته لتقول لا لروابط القرى ولا لجبهة الانقاذ ولا لغيرها، هذا العملاق لم يأت لا بقرار من مورفي ولا بقرار عربي جاء من خلال عمادة الدم والشهداء في هذا الشعب الفلسطيني.

هذا الشعب الفلسطيني الذي يجد امامه كل يوم الجندي، امامه 230 الف فلسطيني مروا على سجون العدوان فأذا اعتبرنا ان مليوني فلسطيني في ارضنا المحتلة قد مروا على هذه السجون فالفلسطيني يفتح عينيه ليجد ارضه محتلة، ملاحق بالاعتقال والقتل والقهر، نحن نواجه مستعمرين على شاكلة جنوب افريقيا لا نواجه جيش اسرائيل فقط نحن نواجه 3ملايين مسلح اسرائيلي، هذه المشروع الذي اول من تكسر فيه نابليون عندما استعصت عليه عكا.

ولذلك اقول في هذا الخضم ان العملاق الذي يقف في الجنوب اللبناني بصلابة ومع ذلك حوصرنا في ذلك اليوم الاسود في نيسان فما حدث في بيروت من بشاعة في هذا اليوم، وهذا الكلام اتركه للامة العربية والقادة العرب ولكن مخيماتنا محاصرة الان في بيروت في الوقت الذي كانت مخيماتنا محاصرة بالقوات الاسرائيلية في صور وكذلك في صيدا ولكن صمود صيدا اخل بالمعادلة لان الشيء الذي كانوا يخططون له انتهى في الجنوب بفضل الصلابة الفلسطينية واللبنانية.

فالشعب الفلسطيني بتضحياته اثبت انه عملاق في هذا الخضم والوقت العربي الصعب وانا اقول ان نقطة الارتكاز في تعديل الميزان هو ايقاف الحرب العراقية - الايرانية، ومن هنا اتوجه بالتحية والتقدير للقيادة العراقية التي استجابت لكل محاولات السلام لايقاف القتال لنداء عدم الانحياز واللجنة الاسلامية واستجابت مؤخرا للقرار الذي صدر عن مجلس الامن رغم بعض التحفظات عليه.

لماذا نطالب بوقف الحرب العراقية - الايرانية لان الثقل العراقي والخليجي يجب ان يكون معنا، ثم عودة مصر لتلعب دورها بعيدا عن سياسة كامب ديفيد لتأخذ دورها الطبيعي مرة اخرى في امتنا العربية ثم شمال افريقيا من تونس الى المغرب الى الجزائر ليشكل رافعة جديدة. يا سيادة الرئيسة وارجوا ان تنقلي هذا الكلام لهذا

الرجل القائد ابو رقيبة الذي يسعى بكل جوارحه لاجتماع عربي في شمال افريقيا
ليشكل رافعة للمشرق العربي الذي يعيش للاسف في بداية عصر "الايابكة".
اقول ان الثورة الفلسطينية ستستمر رغم الشتات والبعد فليهاهم ابطالنا في الجنوب
اللبناني، هل تعرفون ما معنى تعاقد 28 بطلا على الشهادة كؤخرا على شواطئ
يافا، 28 بطلا من ابطالنا يعني اننا لا تهمننا الحدود ولا الجغرافيا بل اننا نكتب
التاريخ بأحرف من نور ونار كتبناه في بيروت والجنوب وطرابلس والنقب وغزة
والخليل والقدس ونابلس والجليل وفي كل مكان.

لكي اقول: تقضي الرجولة ان نمد جسومنا جسرا
فقل لرفاقنا ان
يعبروا

ان يعبروا الى فلسطين المحررة ففي نهاية النفق ضواء القدس بكنائسها ومآذنها
وانشاء الله شبل من هؤلاء وزهرة من هاته الزهرات سترفع علم الثورة الفلسطينية
فوق القدس ..فوق القدس.

بسم الله الرحمن الرحيم "ان الله اشترى من المؤمنين اموالهم وانفسهم بأن لهم
الجنة يقاتلون في سبيل الله فقتلون ويقتلون واعداء عليه في التوراة والانجيل
ةالقرآن ومن افى بعهد من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز
العظيم" صدق الله العظيم.

انها لثورة حتى النصر